دعاوى الروحانية المعاصرة

دكتور/ خالد بن سليمان الخطيب
الأستاذ المساعد بقسم العلوم الإسلامية
كلية الملك عبد العزيز الحربية - الرياض
المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

انتشرت في العصر الحاضر دعاوى كثيرة تتعلق بمفاهيم السعادة وصناعة الحياة والاستشفاء الذاتي، وتعتبر حركة الروحانية المعاصرة – باختلاف طرقها وأساليبها – من أكثر الأفكار التي لاقت رواجاً في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، ونظراً لأن الإسلام قد كفل للمسلم أسباب السعادة وصناعة الحياة الحقيقة فإنه لا يحتاج إلى كثير من هذه الدعاوى التي قامت على بيع الأوهام، وفي هذا البحث بيان لمفهوم الروحانية المعاصرة بالإضافة إلى توضيح الدعاوى المتعلقة بأصول الإيمان، وما يتعلق بتطوير الذات و الاستشفاء (الطب البديل).

الكلمات المفتاحية: الروحانية، الإلحاد، الشفاء، الطاقة الكونية.

Abstract

In the present era, many calls have spread related to the concepts of happiness, making of life and self-healing. The contemporary spirituality movement - with its different means and methods - is considered one of the most popular ideas in Muslim and non-Muslim societies. Since Islam has guaranteed for the Muslim causes of happiness and making of true life, so it does not need many of these calls based on selling illusion. This research outlines the concept of contemporary spirituality in addition to clarifying the calls related to the fundamentals of faith, and matters relating to self-development and healing (alternative medicine)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد،

فقد كان من أعظم نعم الله على عباده أن أرسل الرسل وشرع الشرائع وأنزل الكتب هداية وتبياناً وفرقاناً، وقد تكفل الله لمن تابع هذا الهدى بعدم الضلال وعدم الخوف، قال تعالى:﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1]

وقد كان من سنة الله في الخلق أن خلق منهم المؤمن والكافر، ومازالت البشرية تعاني أشد المعاناة من البعد عن شرع الله وهديه، وقد كان للثورة الأوروبية العلمية – بزعمهم – على الدين والثوابت أثر عظيم على خروج كثير من الأفكار والمذاهب والتيارات المعاصرة ، ونتيجة طبيعية أن يكون البحث عن ما وراء المادة، والولع بالغيبيات وعالم الروح أحد هذه التيارات القوية التي انتشرت في أوروبا لعدم وجود بديل لذلك، فانتشر الفكر الروحاني وكثرت دعاويه وكثر دعاته، وكان من أعظم الفتن أن انتقلت هذه الأفكار الدخيلة إلى المجتمع المسلم، واغتر بها بعض من ينتسب للإسلام، ثم الأعظم من هذا أن دعوا إلى أسلمتها وهو أمر لا يمكن تحقيقه إذ لا يجتمع كفر وإيمان، على أن بعض مسائل هذا الفكر مما لا يعارض الدين فهو من قبيل الخبرة البشرية التي لا تختص بأحد، ولما كثرت هذه الدعاوى رأيت من المناسب أن أجمعها في هذا البحث المتواضع، هادفاً لإيضاح دعاوى هذا الفكر المنحرف وطرق علاجها.

الدراسات السابقة:

من خلال متابعتي لموضوع الروحانية منذ سنين طويلة، لم يخرج إلا في السنوات الأخيرة بعض الدراسات العلمية المتعلقة بهذا الموضوع وهي:

١- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية،د.هيفاء الرشيد، رسالة علمية في جامعة الإمام ١٤٣٢ه – ٢٠١١م .

٢- حركة العصر الجديد، مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، د. هيفاء الرشيد، رسالة علمية في جامعة الإمام ١٤٣٥ه – ٢٠١٤م .

٣- المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية، د. فوز كردي، بحث علمي محكم ١٤٣٥ه – ٢٠١٤م.

---

١ : سورة البقرة آية (٣٨) .

٤- الثيوصوفيا، مريم عنتابي، رسالة علمية في جامعة الإمام ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
٥- الاحتساب على منكرات الطب البديل، عائشة الشمسان، دراسة علمية ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م. وجميع هذه الدراسات نشرت.

أما موضوع هذا البحث فهو في دعاوى الروحانية، وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام، ولم أرى من تناول هذا الموضوع بالبحث.

خطة البحث: تحقيقاً لهدفه المنشود، انتظم البحث في: مقدمة، تمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، تفصيلها على النحو التالي:

المقدمة: وفيها مقدمة الموضوع وهدفه، والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه:

المطلب الأول: تعريف الروحانية.

المطلب الثاني: نشأة الروحانية المعاصرة.

المبحث الأول: دعاوى الروحانية في مسائل الإيمان:

المطلب الأول: دعوى وحدة الأديان.

المطلب الثاني: دعوى الوجود المطلق، وإنكار الألوهية.

المطلب الثالث: دعوى الطاقة الكونية.

المطلب الرابع: دعوى الخروج من الجسد (الإسقاط النجمي).

المبحث الثاني: دعاوى الروحانية في الاستشفاء:

المطلب الأول: دعوى الاستشفاء باليوغا.

المطلب الثاني: دعوى الاستشفاء بالريكي.

المطلب الثالث: دعوى الاستشفاء بالمايكروبتك النظام الغذائي) .

المطلب الربع: دعوى الاستشفاء بالأحجار الكريمة.

المبحث الثالث: دعاوى الروحانية في تطوير الذات:

المطلب الأول: دعوى البرمجة اللغوية العصبية.

المطلب الثاني: دعوى قانون الجذب.

المبحث الرابع: أسباب انتشار دعاوى الروحانية في المجتمع المسلم وطرق علاجها:

المطلب الأول: أسباب انتشار الدعاوى الروحانية في المجتمع المسلم.

المطلب الثاني: طرق ووسائل العلاج.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

التمهيد

المطلب الأول: مفهوم الروحانية:

لمزيد من فهم المقصود بالروحانية المعاصرة لابد من فهم الاشتقاق اللغوي، ومعاني الروحانية قديماً وحديثاً.

أولاً: الاشتقاق اللغوي:

١- رَوحَ: الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد، يدل على سعةٍ وفسحةٍ واطراد، أصل ذلك كله الريح[١] .

٢- الرُّوحُ، بالضم: يذكّر ويؤنّث وهو ما به حَيَاةُ الأَنْفُسِ، والروحُ، والجمع الأَرْواح. ويسمَّى القرآن رُوحاً، وكذلك جبريلُ وعيسى عليهما السلام، والوحي، والنفخ، وأمر النبوة، وحكم الله تعالى.[٢]

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي للروحانية:

يطلق مفهوم الروحانية على عدة اطلاقات:

الأول: الاتجاه المقابل للمادية الحسية، وهو أحد الاتجاهات المناوئة للفكر الأوروبي المادي، حيث يذكر أحد المؤرخين للفكر الأوروبي المعاصر: " يسترشد المفكرون المناوئون للعلماوية الروحانيون، المثاليون، العقلانيون ... "[٣].

ثم يقول: " الشاغل الأساسي للمدرسة الروحانية، هو إثبات الحقيقة الوحيدة أن الطبيعة العلماوية لا تفسر أبداً الوقائع الأساسية التي لابد من تفسيرها لتعليل الكون بشكل صحيح ".[٤]

الثاني: ماذكره في اللسان، أنه يطلق على الملائكة والجن والجمع روحانيون.[٥]

بحكم أنها لا ترى فهي كائنات روحانية، والملائكة الروحانيين هم الذين ذكرهم الشهرستاني[٦] عن مذهب بعض الفلاسفة الذين يطلبون الشفاعة من الملائكة حيث قال: "وإنما يتقربون إليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون "[١].

---

١ : مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/٤٥٤-٤٥٧).

٢ : ينظر: الصحاح، للجوهري (٣٦٧)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي (٢٢٠/١) .

٣ : تيارات الفكر الغربي، أندريه كريسون(٣٩٦) .

٤ : المرجع السابق (٣٩٧) .

٥ : لسان العرب (٤٦٣/٢).

٦ : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد من أهل شهرستانة. كان إماماً فاضلاً، متكلماً، أصولياً، وبرع في الفقه ، وكان مبرزا، متقنا، حسن المحاورة، كثير الْمَحْفُوظ، عارفاً بالأدب والعلوم المهجورة، يلقب بالأفضل ، متهم بالإلحاد والميل إليهم. غال في التشيع. سكن بلاد خراسان وأقام بها مدة. وانتقل إلى بغداد سنة ٥١٠ هـ فأقام ثلاث سنين، وعاد إلى بلده. وتوفي بها.سمع أبا الحسن علي بن أحمد=

الثالث: الاطلاق الثالث يطلق عند البعض على المشعوذين والسحرة فيقال: شيخ روحاني، وهو ما يسمى عند الغربيين، الوسيط الروحاني، وهم من يقوم بأعمال السحر وقراءة الكف وادعاء العلم بالغيب، ولهم حضور كبير في الشبكة العنكبوتية، ولهم موقع مشهور، باسم الروحانيون العرب.

الرابع: يطلق عند النصارى على رجال الدين عند النصارى، فيقال آباء روحانيون[٢].

الخامس: ورد عند بعض الباطنية المتصوفة، مثل جابر بن حيان[٣]:" أنهم كانوا يسمون علم الحروف: الروحاني "[٤].

وقد ذكر الملطي [٥]من فرق الصوفية:" ... ومنهم صنف من الروحانيين زعموا أن حب الله يغلب على قلوبهم وأهوائهم وإرادتهم حتى يكون حبه أغلب الأشياء لديهم"[٦].

وقد ذكر الفيروزآبادي[٧] في مقام المشاهدة:" ... فمن كان معتقده ثابتاً في أمر من الأمور، فإنه إذا صفت نفسه، وارتاضت، وفارقت الشهوات، وصارت روحانية تجلى لها صورة معتقدها كما اعتقدته ..."[١].

=المديني. كتبت عنه شيئاً يسيراً في دارنا بمرو، من كتبه (الملل والنحل - ط) ثلاثة أجزاء، و (نهاية الإقدام في علم الكلام - خ) وغيرها ، وتوفي في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمئة . ينظر : التحبير في المعجم الكبير للمروزي (٢/ ١٦٠-١٦١) ، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٢١٢/١-٢١٣) ،الأعلام للزركلي (٦/ ٢١٥) .

١ : الملل والنحل للشهرستاني (٩/٢) ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٦٥).

٢ : المعجم الوسيط (٣٨٠/١).

٣ : جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي ، أبو موسى ، فيلسوف كيميائي ، كان يعرف بالصوفي، من أهل الكوفة ، و أصله من خراسان ، اتصل بالبرامكة ، توفي بطوس ، له تصانيف كثيرة جداً ، قيل عددها ٢٣٢كتاباً، وقيل: بلغت ٥٠٠ كتاب ، ضاع أكثرها وترجم مابقي منها إلى اللاتينية ، من كتبه : " أسرار الكيمياء" و " علم الهيئة" وغيرها ، ولجابر شهرة كبيرة عند الإفرنج بما نقلوه ، من كتبه في بدء يقظتهم العلمية ، قال برتلو:" لجابر في الكيمياء ما لأرسطو طاليس قبله في المنطق "، يقول الزركلي : ويظهر أن حياة جابر كانت غامضة في أوائل القرن الرابع للهجرة حتى أنكر بعض الكتاب وجوده ، وقال بعضهم : إن كانت له حقيقة فما صنف إلا كتاب (الرحمة) ، ورد عليهم ابن النديم بأن الرجل له حقيقة ، وتصنيفاته أعظم و أكثر ، وقال : " اختلف الناس في أمره ، فقالت الشيعة إنه كان صاحب جعفر الصادق ، وقال غيرهم ، كان من جلمة البرامكة " ويميل الزركلي إلى أن وفاته كانت سنة ٢٠٠ه .انظر : الفهرست لابن النديم (٣٥٤/١)، و أخبار الحكماء (١١١) ، و الأعلام للزركلي (١٠٣/٢-١٠٤) .

٤ : رسالة التصريف ، ضمن مجموع رسائله ، جمع بول كراوس (٣٩٣) .

٥ : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملطي العسقلاني: فقيه ، مقرئ ، متكلم ، كان من فقهاء الشافعية من أهل " ملطية " نزل بعسقلان، وتوفي بها ، له تصانيف في الفقه وغيره، منها " التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع و " قصيدة " في ٥٩ بيتا عارض بها قصيدة لموسى ابن عبيد الله الخاقاني في وصف القراءة والقراء ، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٧٧/٣-٧٨) ، الأعلام للزركلي (٥/ ٣١١) ، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٨/ ٢٧٥) .

٦ : التنبيه والرد ، الملطي (٩٠-٩١) .

٧ : هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، أبو طاهر مجد الدين الشيرازي ، في شيراز وانتقل إلى العراق ومصر والشام ، وبلاد الروم والهند وزبيد باليمن حيث استقر بها العشرين عاماً الأخيرة ، وكان حافظا للغة والتفسير والحديث . له مرلفات عدة أهمها:=

السادس: وهو المقصود من هذا البحث الروحانية الإلحادية المعاصرة التي تفسر الكون على أنه طاقة روحانية لا إله له وتفسر جميع ما جاء في الأديان تفسيراً باطنياً، والغاية من الدين عندهم تحقيق الخلاص الذاتي عن طريق التجربة الداخلية .

وأساس هذا الفكر الباطني المعاصر هو ما أطلق عليه حركة العصر الجديد، أو روحانية العصر الجديد New Age Spirituality ، و الإنسانية الكونية Humanism Cosmic ،وتسمى أحياناً : " عصر الدلو" Age of Aguarius نسبة إلى البرج النجمي المعروف[٢] .

وسيأتي بيان أكثر لمفهومها، عند الحديث عن نشأتها في المطلب التالي.

المطلب الثاني: نشأة الروحانية المعاصرة:

قبل الدخول في نشأة الروحانية، ينبغي التنبيه لأمر مهم في الفكر الغربي المعاصر وهو ما يتعلق بمفهوم الدين عندهم، وتعدد وجهات النظر حول مفهوم الدين وكيفية نشأته، وقد عقد أستاذنا الدكتور: فرج الله عبدالباري رحمه الله مبحثاً مهماً في تعريف الدين عند الغربيين وهو مما يجلي فهم كيفية نشأة الفكر الروحاني المعاصر حيث يقول: " تنوعت التعريفات المقترحة للدين عند الغرب تبعاً للتوجهات الفكرية التي ينتمي إليها هؤلاء الباحثون، فالبعض يعد الدين ظاهرة تنبع من الفرد، ومن ثم صاغ التعريف على هذا الاعتبار"[٣].

والبعض الآخر عدّ الدين ظاهرة اجتماعية، ووضع له تعريفاً يخدم وجهة نظره، وآخرون جردوا الدين عن المعاني الغيبية وألغوا فكرة الألوهية"[٤].

أما إطلاقات كلمة Religion، وهي تقابل مصطلح الدين في اللغة العربية، فهي ثلاث اطلاقات:

الأول: نظام اجتماعي لطائفة من الناس يؤلف بينهما إقامة شعائر موقوته وتعبد ببعض الشعائر، وإيمان باتصال الإنسان بقوة روحانية.[٥]

=التفسير "بصائر ذوي التمييز " ، و"القاموس المحيط " ، وغيرها الكثير ، توفي في زبيد سنة ٨١٧هـ. انظر : إنباء الغمر بأبنا العمر ،لابن حجر (١٦٠/٧)، الضوء اللامع للسخاوي (٢٩/٢).

١ : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي(٣٥٥/٣) .

٢ : حركة العصر الجديد، د. هيفاء الرشيد (٢٤) .

٣ : العقيدة الدينية نشأتها وتطورها، د. فرج الله عبدالباري (٥٢) .

٤ : المرجع السابق (٥٢) .

٥ : المرجع السابق (٥٣) .

الثاني: حالة خاصة بالشخص مؤلفة من عواطف وعقائد وأعمال تتعلق بالله[1].
الثالث: احترام في خشوع لقانون أو عادة أو عاطفة، وهذا المعنى أقدم معاني الدين[2].

ومن خلال المقدمة والاطلاقات السابقة، يتضح أن نشأة الروحانية المعاصرة قد نبعت من عدة اتجاهات ومصادر ومشارب مختلفة انتهت إلى ما يشبه الفلسفة أو الفكر دون الاتفاق على أصول كلية يرجع إليها الجميع، بل العكس من ذلك فإن الروحانية المعاصرة تصحح جميع الأديان، ولا ترى في الأديان مانعاً من نشر وتطبيقات أفكارها .

ونظراً لتعدد المصادر في هذا الفكر، فإن اتباعه يستبشرون بالعصر الجديد New Age الذي يطل على البشرية .

حيث يوصف عصر الدلو أو العصر الجديد بأنه عصر أخوة ومحبة عامة تتلاشى فيه الفوارق الجنسية والعرقية والدينية، عصر تتغير فيه حالة الوعي لعموم البشر، وتسود فيه الفلسفات الإنسانية والروحانيات الحديثة [3].

وبعيد الثورة الأوروبية التي قامت بعد على أسس مادية إلحادية، ونتيجة للفهم المنحرف للدين – كما سبق – نشأت عدة تيارات دينية مناهضة كان من مصادرها الأديان الشرقية الوثنية (الهندوسية – البوذية) وكذلك معطيات وحاجات الإنسان الأوروبي النفسية والفطرية تبلورت بعد ذلك في نشأة جمعية (الثيوصوفي)[4]، وهي جمعية أسستها " هلينا بلافاتسكي" ١٨٩١م في نيويورك ، ولها ثلاثة أهداف :

١- اكتشاف القوانين التي تحكم الكون والقوى الكامنة في الإنسان.
٢- الدعوة إلى الأخوة الكونية بتناغم الإنسان مع الكون.
٣- دراسة الأديان القديمة والحديثة والفلسفة دراسة مقارنة.[5]

١ : المرجع السابق (٥٣) .
٢ : المرجع السابق (٥٣) .
٣ : حركة العصر الجديد .هيفاء الرشيد (٢٨-٢٩) .
٤ : الثيوصوفي : من كلمة (شيوس) اليونانية بمعنى إله ، وكلمة (صوفي) بمعنى الحكمة ، وتعني : الحكمة الإلهية . الثيوصوفيا ،مريم عنتابي (٢٥) .
٥ : حركة العصر الجديد ، د. فوز كردي (٢٤-٢٥) .

وفي عام ١٩٦١م أسس ما يكل مرفي معهد إيسالن، وقد نقل ما أخــذه مــن فيلــسوف هندوسي من تأملات وأفكار ، فأخذ يقررها وينشرها بهدف ثورة في الــوعي العــالمي كما يقول[١] .

وقد أجريت في معهد إيسالن أكثر من عــشرة آلآف دراســة للممارســات الروحانيــة والقدرات الكامنة [٢].

ثم انتشرت أفكار ودعاوى الروحانية بعد ذلك على يد ديباك شوبرا[٣]، واكهارت تــولي[٤]، ووابن داير[٥] ، وأوشو[٦] .

---

١ : حركة العصر الجديد ،د.هيفاء الرشيد(٥١) ، وحركة العصر الجديد ، د. فوز كردي (٢٨) .

٢ : وقد أودعت هذه الدراسات المزعومة في جامعة كاليفورنيا . انظر حركة العصر الجديد د.فوز كردي (٣٠) .

٣ : متحدث وكاتب أمريكي الجنسية هندي الأصل ، ولد ديباك في نيودلهي في الهند ، عام ١٩٤٧م ، والده كريشان شوبرا طبيب قلب هنــدي مشهور ، درس الطب في جامعة آل إنديا ، ثم هاجر للولايات المتحدة في عام ١٩٧٠م ، كطبيب متدرب في نيوجيرسي ، وبعد انتهــاء فتــرة التدريب ذاع صيته ، باتخاذه طريقة جديدة في العلاج بالطب الروحاني ، أو الطب التجاوزي فلم يكن من محبي الطب الغربــي فــي طريقــة العلاج و وصف العقاقير ، وقد تتلمذ في الطب التجاوزي على مهاريشي الذي يعد أبرز من أعادوا إحياء هذه الأفكار، ثم استقل فكرياً و ألــف عدداً كبيراً من الكتب التي توضح فلسفته وتروج لها .تقرير توضيحي حول الفكر الباطني الحديث وتطبيقاته (٩) .

٤ : معلم روحاني ألماني المولد مقيم في كندا ، عرف بتأليفه لكتاب (قوة الآن) وكتاب (الأرض الجديدة) ، ويعتبر من أكثــر الروحــانيين تأثيراً في العالم ، مما أسهم في اتساع شهرته وانتشار مؤلفاته تأييد الإعلامية الأمريكية المعروفة " أوبرا وينفري " لفكره وتعاليمه.
تقرير توضيحي حول الفكر الباطني الحديث و تطبيقاته – ص٨ .

٥ : واين ولتر داير ، من مواليد دتريوت في ميشغان ، وهو مؤلف أمريكي ومحاضر مشهور ، قضى معظم طفولته وســنوات مراهقتــه فــي ملجأ الأيتام ، وبعدها حصل على درجة علمية من جامعة ولاية واين ، مهتم بتطوير الذات ، و بالفكر الروحاني الياطني ، له عدد كبيــر مــن المؤلفات واللقاءات والمحاضرات التي يقرر فيها معتقده في تأليه الذات ، و إنكار الدين المنظم ، توفي سنة ٢٠١٥ م .

٦ : فيلسوف باطني هندي ، اسمه باغوان شري راجنيش ، ولد عام ١٩٣١م في الهند ، ويعتنق الروحانيات الباطنيــة ويــروج لهــا ، وكــان متحدثا مثيراً للجدل ، يكثر من انتقاد الديانات " المنظمة " وله أتباع من شتى أنحاء العالم ، خاصة العالم الغربي ، انتقل للولايات المتحــدة فــي الثمانينات بعد خلافات مع الحكومة الهندية ، و أسس جماعة هناك ، جمع بين الفحش والفساد الأخلاقي والانحراف العقــدي ، لــه عــدد مــن الكتب المترجمة إلى لغات متعددة منها اللغة العربية ، ويوصف بــــــ(الحكيم) والمستنير ويستشهد بأقواله ، توفي في الهند بعد أن طرد مــن أمريكا في عام ١٩٩٠م . انظر : حركة العصر الجديد ص ٥٧٧ ، تقرير توضيحي حول الفكر الباطني الحديث و تطبيقاته – ص٥-٦ .

المبحث الأول: دعاوى الروحانية في مسائل الإيمان:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دعوى وحدة الأديان:

سبق التنويه على أن أهم المصادر التي استقى منها الروحانيون المعاصرون أفكارهم هي الأديان الوثنية الشرقية، إذ يصرح واين داير بقوله:" ... وأجد جميع القوانين الخاصة بالفكر الشرقي مثيرة، بينما أجدها غامضة كئيبة، وفي المكتبات أجد نفسي بالفلسفة والعصر الجديد والغيبيات "[1].

ثم يقول: " ... وفي لحظة بدأت أفهم وأعيش تعاليم الأساتذة الروحانيين "[2].

وقد كان من أبرز عقائد الديانات الشرقية عقيدة وحدة الوجود، وما يتفرع منها من القول بوحدة الأديان وخلافه، وأن الاختلافات بين الأديان إنما هي خلاف في الممارسات والطقوس فقط، يقول سوامي فيفكانادا: " كل نفس هي إلهية بالفعل، هدفنا أن تظهر القوة الإلهية التي في داخلنا ... هذا هو الدين كله فليس العقائد والمبادئ و الطقوس و الكتب والمعابد و الأشكال سوى تفاصيل ثانوية"[3].

وتقول بلافاتسكي: " بأنه لا يوجد دين يملك الحقيقة "[4].

ويقول أوشو : " إياك أن تكون جزءاً من نظام المعتقدات لا تكن هندوسياً ولا مسلماً ، ولا بوذياً"[5].

ويقول عن بديل الأديان: " ... التصوف تدين رائع جداً، يمكن لأي شخص أن يكون صوفياً، سواءً كان هندوسياً أو مسيحياً أو محمدياً ..."[6].

ولذا يحكي عن مفهوم الروحانية و الروحاني عنده بقوله: " إن الروحانية أمر فردي، وهي لا تملك أي شيء مشترك مع المجتمع، ليس هناك أمة روحانية، هناك شخصية روحانية "[7].

---

١ : سوف تراه عندما تؤمن به ، وين داير (٢٣) .

٢ : سوف تراه عندما تؤمن به ، وين داير (٢٤) .

٣ : أعمدة اليوغا الثمانية، غطاس الحكيم(٢٤) ، وانظر عن سوامي ، التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (٨٨)،د.هيفاء الرشيد .

٤ : الثيوصوفيا (٣٢) .

٥ : حكمة الرمال ، أوشو (١٤) .

٦ : حكمة الرمال (١٦) .

٧ : حكمة الرمال (٢٥٣) .

وللدعوة لوحدة الأديان في الفكر الروحاني أربع صور:
أولها: الدعوة إلى المحبة والتسامح وغياب الولاء والبراء.
الثاني: التهوين من الشعائر الدينية التي تميز كل دين عن الآخر.
الثالث: التشكيك في وجود حقيقة مطلقة، وأن الأمر نسبي.
الرابع: أن جميع الديانات مؤداها واحد لا فرق بينها إلا كالفرق بين الطرق المتعددة الموصلة إلى طريق واحد[1].

المطلب الثاني: دعوى الوجود المطلق، وإنكار الألوهية:

نظراً لعدم وجود تفسير صحيح للإيمان بالله رباً عند الأديان الوثنية، ولأخذ الروحانيين عقيدتهم من الوثنيين الشرقيين، فإنه لا يوجد تصريح منهم بوجود إله خالق للكون و إنما يطلقون مصطلحات: الطاقة الكونية، الوجود المطلق، الكينونة، حيث تفسر بلافاتسكي لفظ شيوس في اليونانية الذي يعني : إله، نقول: " ليس بالضرورة (إله) بالمعنى المرتبط باللفظ هذه الأيام"[2].

ويقول أحد دعاة الثيوصوفيا الروحانيين: " الحقيقة المطلقة أو الحقيقة الواحدة الأبدية لا تتجلى أبداً، وهي أساس جميع التجليات، خالية من الصفات ..."[3].

ولهذا كان أوشو صريحاً في دعوته لعدم الإيمان بشيء:" لا أريد أحداً أن يكون مؤمناً "[4].

الإيمان ليس فضيلة، أنه يعيق البحث عن الحقيقة [5].

وبما أن الإيمان عنده يأتي من الخارج فلن يكون بمصلحتك، البحث عن الإيمان.[6]

فالذكاء و التجربة هي الأساس، وعليه لا حاجة للإيمان ![7].

أما الألوهية عند أوشو فهو ينكرها جملة وتفصيلاً، فيقول : " أنا لست لاهوتياً "[8].

---

١ : ويستشهد أحدهم بأبيات ابن عربي :

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني و إيماني

انظر في تفصيلات هذا المبحث، التطبيقات المعاصرة (٥٣٦)فما بعدها ، واعمدة اليوغا الثمانية (١٠٣) ، و كتاب الخفايا مريم نور .

٢ : نقلاً عن مريم عنتابي (الثيوصوفيا) (١٣٢) .

٣ : الثيوصوفيا / مريم عنتابي (١٣٢) .

٤ : ألف باء التنوير ، أوشوا (٣٤-٣٥) .

٥ : ألف باء التنوير (٣٤-٣٥) .

٦ : ألف باء التنوير (٣٤-٣٥) .

٧ : ألف باء التنوير (٣٤-٣٥) .

٨ : الف باء التنوير (١٣٧) .

ومن باب التسامح مع اليهود فإنه يتقبل قصة موسى مع الله كرواية شعرية وأنها ترمز للطاقة الخلاقة لكن لا حقيقة لها."[١].

المطلب الثالث: دعوى الطاقة الكونية:

ترجع دعوى القول بالطاقة الكونية إلى عقائد وثنية تزعم أن العالم الوجودي مرَّ بأطوار متعددة قبل أن يصير إلى وضعه الآن، والوجود الأولي هو ما يعرف بالطاقة الكونية (تشي –برانا)، والتي بدورها انفصلت وتمايزت إلى قطبين هما (ين – يانغ) ، ثم ظهر هذا الكون للوجود .[٢]

ونظراً لارتباط هذه الدعاوى بوحدة الوجود عندهم والتي تعتبر أمراً محورياً في الفلسفات الشرقية – فقد كان من أهداف ممارسات اليوغا الروحانية هي الوحدة مع الروح الكونية.[٣]

ونظراً لأن الطاقة الكونية تسري في الوجود، فإن نقصها يؤدي إلى المرض نتيجة لاعتلال مخزون الطاقة فإذا استعاد الطاقة المفقودة اقترب إلى طبيعته التي لا تقبل العلل والأمراض[٤] .

وبناءً على هذا، فقد ظهرت دعوى الاستشفاء بممارسات الطاقة وما يسمى بفلسفة الشاكرات، وهي بمثابة محطات تمد الجسم بالطاقة والحيوية والشفاء، وسيأتي في المبحث التالي تعريفاً بالعلاج بالريكي، وغيره، من دعواهم في الاستشفاء.

المطلب الرابع: دعوى الخروج من الجسد (الإسقاط النجمي):

تعتبر دعوى سفر الروح والخروج من الجسد، من الدعاوى التي تكررت تأريخياً عند عدد من الأديان[٥].

وفي دعواهم أن للإنسان جسم أثيري غير الجسم المادي المشاهد، وبعالم أثيري يتحول فيه ذلك الجسم، حتى إن الإنسان يرى جسده الذي خرج منه [٦].

ومن خلال استعراض تجارب الكثير ممن مرّ بهذه التجربة الروحية كما يزعمون يظهر لي أنها مجرد خيالات واسقاطات لا يوجد لها حقيقة [٧].

---

١ : ألف باء التنوير (١٣٧) .

٢ : الشفاء بالطاقة، د. أحمد توفيق (٦٣-٦٤) ، وحركة العصر الجديد د.هيفاء الرشيد (٤٥٨) .

٣ : الكامل في اليوغا، سوامي ديفانندا (١٦) .

٤ : حركة العصر الجديد د.هيفاء الرشيد (٤٥٩)، وطاقة الكون ، مهى نمور (١٦) .

٥ : حركة العصر الجديد د. هيفاء الرشيد (٤٢١) .

٦ : الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان ، جمال حسين (١٩) .

٧ : في اليوتيوب، يوجد تجارب كثيرة جداً من هذا القبيل، ومن خلال قراءتي لأغلب التعليقات، لم يظهر لي مستنداً حقيقياً يمكن الاستناد عليه ، مع معارضته لأدلة الشرع و العقل والحس .

وقريب منها المعاريج الصوفية الشهيرة عند ابن عربي وغيره من غلاة الصوفية. ويعتبر أوشو من أشهر من يروج لهذه الدعوى الخرافية، وهناك تدريبات في عدة مواقع على الاسقاط النجمي[1].

وأما تفسير التجارب والدعاوى المزعومة التي تزعم أن أرواحهم خرجت من أبدانهم فمع أنها تعارض الشرع إذ إن الروح لا تخرج إلا عند الموت كما هو إجماع المسلمين، إلا أن حدوث بعض هذه الحوادث لا يخلو من تفسير:

الأول: الوهم النفسي المرتبط بالفكرة المسبقة، حيث إني قرأت لكثير من جرب أنهم أصيبوا بنوع من التوتر والاضطرابات نتيجة الخوف.

الثاني: قد يكون خيالاً شيطانياً، فإن الشيطان يأتي للإنسان في الحلم ويفزعه، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

الثالث: ارتباطه ببعض الأمراض والاضطرابات النفسية التي يتوهم بها المريض بعض الأحداث ويفسرها تفسيراً خاطئاً.

ومن خلال عرض دعاوى الروحانيين في مسائل الإيمان، يتبين أنها دعاوى لا تؤمن بوجود إله لهذا الكون مستحق للعبودية، ولهذا جاءت تفسيراتهم للألوهية بأن الرب وجود مطلق، لوجود كلي، أو هو الطاقة تسري بهذا الكون.

ونظراً لعدم وجود عقيدة الألوهية عندهم، فإن التجربة الشخصية الباطنية هي التي تقود إلى الحق، وعليه فكل الطرق والأديان صحيحة، لا فرق بين دين وآخر، وإنما الاختلاف في الممارسات والطقوس كما يزعمون، وبناءً عليه جاءت فكرة تصحيح الأديان، ونشر دعاوى المحبة والسلام وإلغاء كل الفوارق الدينية والعرقية والجنسية، ونظراً لأنهم يفسرون الكون ونشأته بالطاقة الكونية، فإن بلوغ النشوة والفناء هو أحد الأهداف الرئيسة عندهم ، فممارسات الاستشفاء، والخروج من الجسد (الإسقاط النجمي) هدفها ممارسة التجارب الروحانية لأجل الوصول للسعادة والاطلاع على الغيب والحقيقة الغائبة، وبناءً عليه فإن الفكر الروحاني سعى لنقض أصول الإيمان وعارض التوحيد الصحيح و الفطرة السليمة ، بل ونشر الخرافات والأوهام بين بعض أبناء المسلمين.

---

١ : انظر موقع مدرسة مها هاشم، وموقع محمد العمصي (بيت الصفا) ، ومع بالغ الأسف فإن دعوى الاسقاط النجمي تنتشر في المجتمعات الإسلامية انتشاراً كبيراً ، وسيأتي أسباب هذا الانتشار في المبحث الرابع .

المبحث الثاني: دعاوى الروحانية في الاستشفاء

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دعوى الإستشفاء باليوغا :

اليوغا فلسفة شرقية قديمة تمارس فيها الطقوس والرياضات لأجل الوصول إلى الصفاء التام والاتحاد بالطاقة الكونية، أو روح الكون كما يزعمون[١] .

واليوغا عدة أنواع، أشهرها (هاثا يوغا)، وتعني (ها) الشمس، و(ثا) القمر، أي أنهما يمثلان الطاقة الموجبة والسالبة في الكون [٢]، ويتبع الممارس اليوغي نظاماً غذائياً يعتمد على النباتات والحبوب، وهذا النظام مع الممارسات يشكلان مقدمة لمرحلة التأمل، حيث إن الاستشفاء باليوغا يتضمن مرحلتين:

الأولى: اليوغا الجسدية، الممارسات الرياضية بأوضاع معينة.

الثانية: اليوغا لا جسدية، وهي مرحلة التأمل[٣] .

وهذه المرحلة كما يزعمون تنشط سريان الطاقة في المسارات (الشاكرات) المستقبلة للطاقة مما يعزز قدرة الجسد على الشفاء [٤].

ولليوغا أهمية بالغة في الاستشفاء عند الروحانيين، حيث يقول أوشو:" تهتم اليوغا بكل كيانك الإنساني، ستتعرف مع باتانجالي[٥] على قوانين الكون، قوانين التحول، ستتعرف إلى كيف ستموت وكيف ستولد ثانية"[٦].

وفي دورات التأمل التجاوزي، (من ممارسات اليوغا) يقوم المتدربون بعمل تدريبات التنفس العميق بهدف إدخال طاقة البرانا إلى داخل الجسم، ويتم بالتنفس من الفم لا الأنف مع إغماض العينين وتحريك الحدقة بشكل دائري، والتركيز الذهني على عملية الشهيق والزفير[٧] .

١ : الموسوعة الميسرة (١١٧٤/٢) ، واليوغا : موسوعة السبيل (١) ، والمعجم الفلسفي جميل صليبيا (٥٩٠/٢) .

٢ : الكامل في اليوغا، سوامي فشنو (٢٥٦) .

٣ : اليوغا سيطرة النفس، توندريو رئال (١٤) .

٤ : الحكمة الهندوسية (١٤٩) .

٥ : باتنجل: هو حكيم هندي عاش على ما خمّنه العلماء ، في حدود ٣٠٠ سنة ق.م ، وهو مؤسس اليوغا في الهند ، وأيضا هو جامع نصوص اليوغا سواترا الهندية ، وهو عمل ضخم يختصر خلفية الفلسفة لممارسات اليوغا ، و تعد نصوص اليوغا سوترا هي الأساس بالنسبة لممارسات الراجا يوغا الحديثة ، وقيل هو مؤلف القواعد اللغوية في اللغة السنسكريتية ، إلا أنه لا يوجد ما يؤكد أنه نفس الشخص . الفكر الفلسفي الهندي - ص٥٤٣ .

٦ : ألف باء التنوير (١٧٥) .

٧ : المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية د.فوز كردي (٤٢) .

كما تقام تمارين الاسترخاء عن طريق تأمل الذات من الداخل لبلوغ النشوة والتناغم مع الطاقة الكونية [1].

وهذه الدورات التأملية وإن كانت أصولها قديمة، إلا أنها مسجلة عالمياً باسم (المهاريشي يوجي[2]) وتسمى التأمل الارتقائي[3] .

وقد كانت تأثير دعاوى اليوغا وقد وصل إلى بعض المفكرين حتى أدرك أخيراً زيفها، مما يدل على انتشارها، حيث يقول مصطفى محمود:"وعشت سنوات في هذا الضباب الهندي، وهذه الماريجوانا الصوفية ومارست اليوغا وقرأتها في أصولها وتلقيت تعاليمها على يد أساتذة هنود، وسيطرت عليّ فكرة التناسخ مدة طويلة، ثم بدأت أفيق على حالة من عدم الرضا"[4].

المطلب الثاني: دعوى الاستشفاء بالريكي :

تعني كلمة (ري) قوة الحياة في الجسم ، و(كي) الطاقة الكونية، ورائد هذه الدعوى ومؤسسها هو ميكاوا يوسوي عكف لمدة واحد وعشرين يوماً من الصيام و العزلة وزعم بعدها أنه استطاع من خلال الرياضة الروحية القاسية معرفة طاقة الإبر الكونية[5].

وتتضمن دعاوى الريكي فتح مسارات الطاقة بتدليك خاص من خبير الطاقة وإزالة كل الطاقات السلبية من الجسم، ويمكن للمعالج بالريكي أن يتم العلاج باللمس أو من بعد كما يزعمون[6] .

وآلية من ممارسة الريكي - كما يزعمون - هو دمج العقل والجسد والنفس حتى يصل الإنسان إلى مرحلة الإشراق، كما يهدف إلى تطوير الوعي بالطاقة وأن الجميع يشكل وحدة كونية ![7].

---

١ : المرجع السابق (٤٣) .

٢ : يدعى "مهاريشي ماهش يوغي"، ومعنى المهاريشي بالسنسكريتية " الحكيم العظيم أو القديس "، وهو هندي ولد في الهند سنة ١٩١٧م ، لقب بـ(بالمهاريشي) أي المعلم الروحي أو الحكيم العظيم .وفي سنة ١٩٥٨م ، أنشأ المهاريشي " حركة التجديد الروحي " وهو مؤسس حركة التأمل التجاوزي .انظر: الفلاسفة والقادة المتدينون ، د. كريستيان فون ديهسن ص ١٢٠ ، والتأمل التجاوزي : حقيقته، أصوله و آثاره ، إعداد : محمد إبراقن، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية .

٣ : المذاهب الفلسفية الالحادية الروحية د.فوز كردي (٤٣) .

٤ : رحلتي من الشك إلى الإيمان ، مصطفى محمود (١٢) .

٥ : المذاهب الفلسفية الإلحادية (٣٩)، التطبيقات المعاصرة (٢٩٧) .

٦ : المذاهب الفلسفية الإلحادية (٤٠)، التطبيقات المعاصرة (٢٩٧) .

٧ : طاقة الكون بين يديك، مهى نمور (١٢٤) .

وتصل مبالغات أصحاب هذه الدعوى الزائفة إلى أن الريكي من الممكن أن يعالج أموراً أكثر من شفاء الإنسان فقط، فمن الممكن التخفيف من الكوارث والأحداث العالمية والحروب والجرائم وحوادث المرور! بل وتحسين الطقس ![1].

ومع بالغ الأسف فإن ممارسات الريكي الزائفة تنتشر في المجتمعات الإسلامية ولها جمهورها المغرور بهذه الدعاوى، وقد أشارت إحدى الباحثات إلى ادعاءات بعض الممارسين الذين يدعون وجود هالة (جسم غير مرئي) ويدعي رؤيته، ومن ثم يمرر يديه بطريقة دائرية على مسارات الطاقة المزعومة لشحنها بالطاقة، وتنظيفها من الطاقة السلبية، ويختم المعالج جلسته بنفض يديه في سلة أو في الهواء للتخلص منها![2].

المطلب الثالث: دعوى الاستشفاء بالماكروبايوتيك (النظام الغذائي) :

يهدف النظام الغذائي (ماكروبايوتيك) إلى السيطرة على الصحة والجسد، وأصل الكلمة (ماكرو) يعني الكبير، و(بيوس) الحياة ، أي النظرة الكبرى للحياة [3].

ويدل على هذا الارتباط الوثيق (الغذائي – الروحاني) أن مؤسس الرابطة البريطانية للماكروبيوتيك جون سانديفر، ابتدأ كتابه (الماكروبيوتيك للمبتدئين) بذكر فلسفة الين واليانج[4] .

وابتداء الماكروبيوتيك جاء على يد الفيلسوف الياباني جورج أوساوا في أربعينات القرن العشرين، ثم تطورت الفكرة على يد ميشيوكوشي حيث أسس معهداً لتعليم هذا البرنامج الغذائي، ثم نقلت مريم نور عن ميشيو هذا النظام وأنشأت في لبنان مركزاً أسمته "بيت النور"[5].

وتقوم هذه الفلسفة على أن التغذية هي الوسيلة المثلى لتحقيق أهداف البشرية الصحية والروحية، حيث يقول أوساوا :" إن هدفي في هذا الكتاب هو أن أدلك على طريقة غذاء واختيار للأطعمة ، ستقودك في آخر الأمر إلى الحقيقة والسعادة "[6].

ويقول جون ساندفر شارحاً فلسفة القطبين (ين،يانج) وأثرها في النظام الغذائي : "ينطبق مبدأ الين واليانج على كل من الطعام الذي تأكله و على حالتك وعلى ظروفك

---

١ : انظر الاستشفاء بالطاقة الحيوية،د. جمان السيد (١٣) وما بعدها .

٢ : الاحتساب على منكرات الطب البديل عائشة الشمسان (٣٧٢-٣٧٣) .

٣ : التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء (٣٣٧).

٤ : انظر: الماكروبيوتك للمبتدئين ،جون سانديفر(٩) فما بعدها .

٥ : التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء (٣٣٩) ، و الماكروبيوتيك ، جون ساندفر (٥) .

٦ : دعوة إلى الصحة و السعادة (١٤) جورج أوساوا .

..."[1]، ثم يشرع في تحديد أطعمة الين واليانج [2]، وقد كان من أهم مبادى الماكروبيوتيك مبدأ (دواوراكو) وتعني التناغم مع ال(طاو)[3].

وقد أدخل أحد كبار دعاة الماكروبيوتيك تفسير الأحلام في النظام، فإن ما يراه الإنسان في منامه هو رموز واشارات تدل على مواضع الخلل في الجسم كما يزعم[4] .

وقد بالغ أتباع هذه الدعاوى بنتائج هذ النظام، حيث أشار ساندفر إلى كثير من المنافع المزعومة ذكر منها: الوعي الروحاني، والاحساس بالحرية، والشفاء من المرض ... إلخ [5].

ومع هذه المبالغات في الدعاوى، إلا إن التشدد في النظام الغذائي مضر بالصحة أكثر من نفعه، حيث يمنع متبع الماكروبيوتيك من اللحوم جميعها، والحليب ومشتقاته والبيض ولا شك أن في هذا حرماناً للنفس من الطيبات، ولم يأت به دين أو عقل صحيح، وقد لاحظت إحدى الباحثات أن زوجة ميشيوكوشي – المؤسس الفعلي للماكروبيوتيك، قد توفيت بالسرطان، مع أن ميشيو يزعم أن في هذا النظام شفاء من كل الأمراض حتى السرطان![6].

المطلب الرابع: دعوى الاستشفاء بالأحجار الكريمة:

ترجع دعاوى الاستشفاء بالأحجار الكريمة إلى المعتقدات الوثنية القديمة، حيث بهرت في شكلها وألوانها الأنظار فظنوا أن لها قدرات عجيبة فاستخدمت في الطقوس الدينية والاستشفاء[7].

ونظراً لانتقال الفلسفة الوثنية للعالم الغربي فقد ذهب معها الاعتقاد بالأحجار باعتبارها أحد تجسيدات الطاقة وصورها[8] .

---

١ : الماكروبيوتيك للمبتدئين (٩) .
٢ : الماكروبيوتيك للمبتدئين (١١) فما بعدها .
٣ : دعوة إلى الصحة والسعادة ، أوساوا (٨٤) .
٤ : ماكروبيوتيك الغذاء و الأحلام ، ميشيوكوشي (٦٥) .
٥ : الماكروبيوتيك للمبتدئين (٢) .
٦ : التطبيقات المعاصرة (٣٤٦) .
٧ : العلاج و الشفاء بالأحجار الكريمة، د.حسان جعفر(٩) ، والتطبيقات المعاصرة (٤٣٣) .
٨ : التطبيقات المعاصرة (٤٣٤) .

وتبعاً لفلسفة الطاقة الكونية، فإن لكل مسار من مسارات (الشاكرات) وظيفة معينة من خلاله يعاد التوازن إلى الجسم كما أنها بزعمهم تحدث تناغماً وتوازناً بين الجسد والروح والمجالات الأثيرية [١].

وكما أنها تشفي الإنسان وتخلصه من الطاقة السلبية فإنها تحفظه من السحر والعين ولدغ الثعابين![٢].

ويقترن الاستشفاء بهذه الأحجار المزعومة بدعاوى السحر والشعوذة، حيث إنه لابد من سؤال المريض عن تاريخ ميلاده وبرجه، وأسماء والديه! [٣] .

ولمزيد من الاقناع بهذه الخرافات، فإنه في حال عدم نفع هذه الأحجار فإن اللوم على الشخص باعتباره سلبياً !، فإن الذي لا يتقبل لن ينتفع باعتبار سلبيته[٤]، ولذا تؤكد د.هيفاء على اعتماد هذه الدعاوى على التأثير الوهمي[٥] ، كما أنه يمكن استخدام الأحجار الكريمة للمحافظة على المنزل، لكن لابد من التأكد من مناسبتها لطاقات جميع أفراد الأسرة لكيلا تضر أحد منهم![٦] .

ولعل أدنى من عنده فطره سليمة، ودين صحيح يجزم بأن هذه الاعتقادات والدعاوى هي من الشرك الذي حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث، ومعلوم أن الجمادات لا يمكن أن يكون بها طاقة أو قدرة على الشفاء، وقد قال ابن رجب:" .. أنه رد على الفلاسفة والطبائعيين الذين يدعون القوى في الأشياء بطبيعتها ..."[٧]، ومع بالغ الأسف تجد الانتشار الكبير لتجارة الأحجار الكريمة والاعتقاد بها ووضعها في السيارات والبيوت والتختم بها طلباً للبركة أو الشفاء أو دفعاً للعين الحسد.

ومن خلال ما سبق تبين أن دعاوى الاستشفاء عند دعاة الروحانية تتضمن أمرين:

---

١ : علاج الأمراض بالأحجار الكريمة ، زكريا هميمي(٨١) ، و العلاج و الشفاء بالأحجار الكريمة ، حسان جعفر (٤٢٣)
٢ : العلاج و الشفاء بالأحجار الكريمة (١٢) .
٣ : المرجع السابق (١٢) .
٤ : العلاج و الشفاء (١٣-١٦) ، والتطبيقات المعاصرة (٤٤٠) .
٥ : التطبيقات المعاصرة (٤٤٠) .
٦ : العلاج و الشفاء (١٧) .
٧ : طبقات الحنابلة (٣/٢٦٥) ، وذلك في تفسير قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ سورة الكهف آية (١٨) .

الأول: مخالفة بعضها لأحكام الشرع والنظر الصحيح حيث أنهـــا ارتبطـــت بمعتقـــدات وتطبيقات شركية لا يمكن عزلها عنها.

الثاني: أنها تروج للخرافة والوهم، حيث إن النظام الغذائي المزعوم (المايكروبوتيك) لا يخلو من أوهام وجهل يؤدي إلى حرمان الجسم مـــن العناصـــر الغذائيـــة المطلوبـــة، بالإضافة إلى أن العلاج بالطاقة وتمرير اليد على جسم المريض لم يثبت نفعـــه وإنمـــا ترويج للأوهام، ومن كمال هذا الدين وتمامه، أنه أرشد إلى قواعد مهمـــة فـــي حفـــظ الصحة، والطرق الصحيحة للاستشفاء، فالمسلم في غنى عن هذه الأوهام والخرافات[١] .

---

١ : أفرد البخاري في الصحيح كتاباً في الطب ، احتوى على أغلب ما يحتاجه المسلم في هذا الباب ، وقد أفرد بعض العلماء كتباً فـــي الطـــب النبوي ، كابن القيم و الذهبي وغيرهم .

المبحث الثالث: دعاوى الروحانية في تطوير الذات

وفيه:

المطلب الأول: دعوى البرمجة اللغوية العصبية:

تعددت تعريفات البرمجة اللغوية العصبية بشكل كبير بحكم اختلاف توجهات دعاتها، فالبعض يعرفها باختصار أنها: " برامج تشغيل العقل "[1] .

وعند البعض:" هي الهندسة النفسية "[2].

وينقل د. الفقي عن مؤسس البرمجة العصبية أن البرمجة تشير إلى الأفكار والمشاعر والتصرفات، أنا اللغوية فتعني استخدام اللغة الملفوظة وغير الملفوظة، والعصبية تشير إلى الجهاز العصبي وهي استخدام الحواس [3].

وقد نشأت البرمجة اللغوية في سبعينيات القرن العشرين على يد كل من : رتشارد باندلر، وجون عزيندر، وقد بدأت فكرة هذا التوجه عند رتشارد عندما قدم محاضرة عن تطبيق العلاج الجشتالطي الذي يستمد تعاليمه كثيراً من الوعي واللاوعي من الفلسفة الشرقية الوثنية، وشيئاً فشيئاً تطورت الفكرة إلى إعداد نماذج في أساليب التواصل والعلاج النفسي، ثم في عام ١٩٧٧م تم إنشاء أول مركز تدريب للبرمجة العصبية، وقد كان من مؤسسي البرمجة العصبية شخصيات قيادية في حركة (القدرات البشرية الكامنة)[4]، التي تتبنى الجمع بين الفلسفة الشرقية الباطنية والعلوم التجريبية .

ولذا فإن البرمجة العصبية منذ بداياتها صبغة باطنية، مثل الكلام عن اللاوعي والتناغم وتحقيق الذات[5] .

وفي أواخر الثمانينات الميلادية بدأ انتشار البرمجة العصبية في العالم العربي بعد ترجمة بعض الكتب، وقد كان كتاب (آفاق بلا حدود) للدكتور محمد التكريتي البداية الفعلية للانتشار عند عامة الناس، ثم جاءت بعد كتابات د. الفقي ، إلى أن توسعت بشكل كبير حتى وصلت إلى قيام بعض الدعاة بنشر البرمجة العصبية بزعم تهذيبها .

وتعتبر البرمجة العصبية من أشهر القضايا (في التدريب والتطوير) التي أخذت سجالاً طويلاً بين المؤيدين والمعارضين.

---

١ : كارل هارس ، نقلاً عن البرمجة اللغوية العصبية ، إبراهيم الفقي (٢٣) .

٢ : آفاق بلا حدود ، د.محمد التكريتي (٢٣) .

٣ : البرمجة اللغوية العصبية (٢٤) .

٤ : وهم بيرلز، وساتير ، انظر حركة العصر الجديد ، د. هيفاء الرشيد (٤٣٦) .

٥ : البرمجة العصبية د.الفقي (٣٦) .

ومعلوم أن الإسلام لا يعارض ما يفيد المسلم من علوم إنسانية وخبرات ومهارات بشرط ألا تحتوي على ما يخالف عقيدة المسلم وكيانه الحضاري ولكن واقع الحال في البرمجة العصبية أنها أصبحت باباً للتلوث بالأفكار الباطنية وبيع الأوهام وتعظيم قدرات الإنسان فأصبح بعض العناوين للدورات " أطلق المارد في داخلك ""صناعة الوعي الكلي" والعلاج بخط الزمن (الرموز و الذكريات في عقل الإنسان)، وهذه الدورات لا تخلو من اعتقادات باطلة و أوهام تروج على الناس.

وقد تصدى بعض علماء الغرب لدعوات البرمجة العصبية باعتبارها لا تستند على علم صحيح، حيث تقول الدكتورة: جان لانجفورد:" البرمجة اللغوية العصبية تحاول ربط سحر الممارسات الشعبية بعلم الطب المهني[١]".

ويقول د. مايكل كورباليس: " البرمجة اللغوية العصبية عنوان مضلل جداً [٢]".

وعلى أي حال فإن انتشار دعاوى البرمجة العصبية وما حملت من صبغة وهمية دعائية في كثير من اطروحاتها كانت مقدمة لانتشار قانون الجذب بعد ذلك.

المطلب الثاني دعوى قانون الجذب:

يعتبر قانون الجذب امتداداً لما يزعم في الفكر الباطني الروحاني أن الإنسان لديه قدرات خارقة، وأنه بمقدار ما يكون ايجابياً متناغماً مع الطاقة الكونية تكون النتيجة التي يريدها، أي أنه يصنع قدره بنفسه كما يزعمون، يقول هربرت هاريس:" إن فهمك للقانون الكوني للسبب والنتيجة هو مصدر قدرتك على التمييز والفطنة، يعمل الكون وفقاً للنظم والمبادئ التي تتجلى من خلال السبب والنتيجة، حين تتكيف مع تلك النظم والمبادئ، وتتوائم معها ، فسوف تكشف لك عملية السبب والنتيجة عن وجهها في كل منحى من الحياة"[٣].

ولذا لابد من الإيمان بهذا القانون الكوني، لأجل جذب ما يتمنى الإنسان:"يمكن للمرء أن يتبنى بداخله القانون الكوني للحقيقة من خلال الإيمان، ومن خلال شعوره بأن هناك دائماً حل مناسب وصحيح وإيجابي لأي شيء"[٤].

---

١ : مجلة البيان العدد(٣٢٩) ص(٤٨) ، و الدكتورة جان أستاذة الانثروبولوجيا بجامعة مينيسوتا – أمريكا .

٢ : مجلة البيان العدد(٣٢٩) ص(٤٩) .

٣ : ١٢ قانون كوني للنجاح ، هربرت هاريس (١٩٠) .

٤ : المرجع السابق (١٩٠) .

وفي الدورات المتقدمة للبرمجة اللغوية العصبية، يركز المدربون، على قانون الجذب باعتبار أن ما يعتقده الإنسان ويؤمن به لابد من تحققه حيث ينقل د. الفقي عن روبير كوليه قوله:" يمكنك عمل أي شيء تعتقد أنه من الممكن عمله "[١].

ويعقب عليها الفقي:" بإمكانك برمجة عقلك بمعلومات مؤثرة من شأنها تحسين نوعية حياتك ..."[٢].

وقد كان لكتاب (السر) دور كبير في نشر خرافة قانون الجذب حيث إنه أُنتج كفيلم سينمائي ثم طبع كتاباً ، وهو للإسترالية (رواندا بايرن) هذا وقد لاقى رواجاً إعلامياً ضخماً في العالم الغربي، لكن المستغرب رواجه بشكل كبير – مع بالغ الأسف – بين المسلمين بل ومن بعض من ينتسب للعلم والثقافة، ومن العجب أن يستدل دعاة قانون الجذب بالذبذبات الكونية، فكل انسان وافقت ذبذبته الكون فإنه منجذب إليه ما فكّر به مثل قانون الجاذبية الأرضية[٣].

بل يزعمون أن مجرد وقوع الفكرة والإحساس في النفس يستجلب بذاته ما يساويه من خير وشر، وأن بمقدور الإنسان أن يجذب إليه ما يريد من خلال ضبط تردد موجات عقله الكهرومغناطيسية![٤] .

والقول بأن ذبذبات الإنسان تجذب الأشياء باطل علمياً، فليس لها خاصية الجذب، إن جسم الإنسان ليس كتلة ضخمة، حتى يستطيع الجذب كما أن شحنته الكلية متعادلة، فلا يجذب كهرومغناطيسياً شيء.[٥]

ومن خلال ما سبق عرضه، تبين مخالفة دعاة الروحانية في تطوير الذات لأصول الإيمان، حيث إن دعاواهم تضمنت نقض لأصول الدين كالإيمان بالله، والإيمان بالقدر، وإنكار أفعال الله وقدرته من جهة وتعظيم قدرات الإنسان وتأليهه من جهة أخرى، بالإضافة إلى ما تضمنت من نشر للخرافات والأوهام.

---

١ : البرمجة اللغوية العصبية (١٦١) .

٢ : البرمجة اللغوية العصبية (١٦١) .

٣ : خرافة السر، عبدالله العجيري (٤٠) .

٤ : خرافة السر (٤٣) .

٥ : ممارسات الطاقة في ميزان العلم النظري ، مجلة البيان ، عدد٣٢٩، ص٤٤،المهندس : طلال العتيبي .

المبحث الرابع: أسباب انتشار دعاوى الروحانية، وطرق علاجها

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: أسباب انتشار الدعاوى الروحانية:

مع وضوح رسالة الإسلام، وشمولها كافة مجالات الحياة، وكمال هذا الدين وتمامه، إلا أنه من المؤسف انتشار بعض الخرافات والأوهام في المجتمع المسلم بسبب هذه الدعاوى، ونظراً لأن الأسباب قد تختلف من زمن لآخر، ومن مكان لآخر فإني أرى الأسباب الرئيسة في انتشار هذه الأفكار يرجع إلى:

أولاً: الجهل.

والجهل هنا يأتي من جهتين:

الجهة الأولى: الجهل بفضل الإسلام، وعظم بركة اتباع الأمر والنهي، الجهل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والآثار العظيمة للإيمان بالله، وأثر عمل القلب كالتوكل على الله وحسن الظن به، فكلما زاد الجهل بها، زاد الإنسان بعداً عن الله ، فتنزع حينها بركة أعماله ورزقه، ثم يتخبط بعد ذلك بحثاً عن أسباب الرزق والشفاء والسعادة فلا يجدها، ومن لم يشتغل بالحق اشتغل بالباطل .

الجهة الثانية: الجهل بمقاصد هذه الدعاوى هذه الدعاوى وما تؤول إليه من المفاسد في الدين والبعد عن تعظيم الله، فكثير من الناس لا يتصور الأصول الوثنية لهذه التطبيقات ولا يفهم الجهالات التي تصدر من أدعيائها، حيث انتهت ببعضهم إلى تعظيم الأحجار، وتقديم كلام الوثنيين على كلام الله ورسوله وترك الشعائر ومنها الحجاب عند بعض النساء بزعم الوعي.

ثانياً: سوء الفهم من البعض لمقاصد الشريعة: فليس من مقاصد الإسلام أن يجتمع للإنسان كل ما يتمناه في هذه الحياة ، وقد كان من تدبير العليم الحكيم أن خلق الإنسان في كبد دائم في هذه الحياة، وقد كان من سنة الله في خلقه أن يبتليهم فيدعونه رغباً ورهباً، فيمنع رفع البلاء لحكمة ويمنع الرزق لحكمة ويبتلي الناس بالفقر والجوع ونقص الأموال، ولا يوجد في خلق الله وتدبيره أن الإنسان يصنع قدره ويحقق ما يريد، فهذا من أعظم الجهل في مقاصد الشرع ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:" عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له "[1].

---

١ : صحيح مسلم (٢٩٩٩) .

فمن يعتقد أنه لابد أن يعيش سعيداً سعادة مطلقة، وأن يتحقق له كل ما يريد فقد أبعد النجعة ولم يفهم المقصود من خلق الإنسان.

ثالثاً: الحاجة المستمرة إلى التطوير والتدريب وتنمية القدرات: فإنه لاشك أمر مطلوب لتحقيق حاجات الناس وبناء الفرد والمجتمع و الدولة، ونظراً للنقص الكبير من القنوات الرسمية في تغطية هذه الفجوة، فقد وجد الدعاة الروحانيين ودعاة تطوير الذات أرضاً خصبة لإقامة الدورات و التدريب المزعوم.

رابعاً: ترويج بعض الدعاة (المنتسبين للعلم والدعوة)لبعض أطروحات هذا الفكر : وخصوصاً ما يتعلق بدورات البرمجة العصبية ، وصناعة الشخصية ، وتطوير الذات، ومن ثم الدعوة إلى أسلمة هذه الدعاوى بحجة إمكانية تهذيبها، وقد حرف بعضهم قانون الجذب بزعم أنه يقابل حسن الظن أو الفأل الحسن [١].

خامساً: اتباع الهوى: فكثير من هؤلاء وجد في دورات التطوير أو البرمجة المزعومة مصدراً ربحياً كبيراً، بحيث وصلت بعض الدورات إلى عشرة آلآف ريال في عدة أيام[٢].

بالإضافة إلى أن بعض الممارسين للاستشفاء بالطاقة كالأحجار الكريمة والريكي يأخذون أموالاً طائلة من الجهلة والسذج [٣].

وبعضهم أصبحت عنده إقامة هذه الدورات طلباً للجاه و الشهرة و الأضواء، مع أنهم لا يملكون مادة علمية تستحق، ولا يوجد لديهم شهادات معتمدة في التدريب، ومع ذلك تجد إقبال كثير من الجهلة عليهم بشكل عجيب، وقد قيل من جلس جلس إليه.

سادساً: طلب الاستشفاء: فكثير من أدعياء الطب البديل يدعي علاج كل شيء عن طريق العلاج بالطاقة، وحقيقتهم أنهم مشعوذين وسحرة، ومع بالغ الأسف فقد افتتح قبل سنوات مركزاً للعلاج بالريكي في جدة، وعليه اقبال من الجهلة [٤].

سابعاً: الفراغ العاطفي: وخصوصاً عند النساء بحيث أن بعض النساء تعاني من كثير من الاضطرابات النفسية والقلق والاكتئاب نتيجة الفراغ العاطفي فتتجه إلى بعض

---

١ : انظر مقدمة كتاب خرافة السر، ذكر عدداً من الأمثلة (٣٤) فما بعدها .

٢ : الوثنية بثوبها الجديد، د.نجاح ظهار (٢٥) .

٣ : الاحتساب على منكرات الطب البديل (١٨٦) .

٤ : وقد صدرت دراسة علمية بعنوان "الاحتساب على منكرات الطب البديل " للباحثة : عائشة الشمسان ، وفيها كثير من الأدلة على ما وصل إليه هؤلاء في هذه الدعاوى .

الممارسين للعلاج، ولهذا يلاحظ في المملكة أن غالبية المشاركين بهذه الدورات وجمهورها الأكبر هم من النساء.

المطلب الثاني: طرق ووسائل العلاج:

أولاً: العلاج بالقرآن الكريم وتدبره وفهمه.

ثبت في الحديث الصحيح:" تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داءً إلا وضع معه شفاءً إلا الهرم"[1].

ونظراً لأن الداء الذي ينزل في الإنسان قد يكون في القلب أو الجسد فإن أول ما تُعالج به الأمراض هو كلام الله سبحانه ، قال تعالى :﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]، فإذا ثبت هذا واستقر في النفوس ، علم أن القرآن شفاء لما قد يرد إلى القلب من الأمراض والخيالات الفاسدة والأفكار الرديئة، فيكون التمسك بالقرآن هو بداية التغيير لصناعة الحياة الحقيقية بالإضافة إلى أنه شفاء للأبدان ، وقد سماه الله حياة ، وروحاً ، وكم ضاع على كثير من الناس هذا الفهم الصحيح لكتاب الله، فتركوه وهجروه، فعاقبهم الله بالانكباب على تلك الدعاوى والأوهام[3] .

ثانياً: نشر الوعي بمخاطر تلك الأفكار والدعاوى.

حيث إن تلك الدعاوى تنشر الخرافة والجهل و لو لم يأتي من تلك السلبيات إلا الصد عن ذكر الله والقرآن، وترك تعلم ما ينفع الإنسان بدنياه وآخرته لكفى، فما بالك إذا علمنا ما آلت إليه عند بعض دعاة الإسلام من تحريف النصوص الشرعية لأجل نشر تلك الخرافات، بل كان من بعضهم أن عظموا فلاسفة الروحانيين وزعموا أنهم في الجنة لأنهم لم يعملوا شراً بل هم نفعوا الناس وبثوا المحبة والسلام![4] .

ثالثاً: إقامة الدورات الشرعية المتخصصة في بيان القواعد الحقيقية لصناعة الحياة في الإسلام.

مثل التعريف بالآثار العظيمة لأعمال القلوب (التوكل، حسن الظن بالله) أسباب البركة في العمر، أهمية التخطيط وإدارة الوقت عند المسلم .

---

١ : أخرجه بن ماجه (٢٧٨٩) ، وأبو داود (٣٨٥٥،٢٠١٥) مفرقاً ، و الترمذي (٢٠٣٨) ، والنسائي في السنن الكبرى (٧٥٥٣) ، وقال الألباني : حديث صحيح .

٢ : سورة الإسراء آية (٨٢) .

٣ : انظر للأهمية مفاتيح تدبر القرآن و النجاح في الحياة د. خالد اللاحم .

٤ : حدث هذا عندا مات واين داير قبل سنوات .

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث:

توصل البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها ما يلي:

أولاً: أن الروحانية المعاصرة نشأت نتيجة عدة عوامل وظروف نتج عنها مجموعة من الأفكار التلفيقية بين الأديان الوثنية و العلوم التجريبية المعاصرة كان عمدتها (الالحاد الروحاني) .

ثانياً : أنه مع الاشتراك في اللفظ بين الروحانية المعاصرة ، والروحانية قديماً فإنه لا يوجد بينهما إي تلازم فقد تجتمع في شيء و تختلف في أشياء .

ثالثاً : محور الفكر الروحاني المعاصر يقوم على وحدة الأديان و أنه لافرق بين دين وآخر و إنما هي عدة طرق وتجارب وجدانية شخصية ، ولذا كان أكبر دعاتها "أوشو" يرى أن التصوف يجمع جميع الأديان ، فهو الطريق الموصل للحقيقة بزعمه .

رابعاً : لا يوجد في الفكر الباطني الروحاني اعتراف بوجود الله ، بل يرون أن في الكون طاقة كونية ، أو وجود مطلق ، والمطلوب من الإنسان الاتحاد والفناء في هذا الوجود والتناغم معه ، وبمقدار ما يكون التناغم تكون السعادة .

خامساً : الممارسات الروحانية للشفاء وغيره كثيرة جداً ، فممارسات اليوغا و أنواعها كثيرة ، وكذلك أنواع الاستشفاء بالطاقة متعدد ومتنوع ويجمعها أنه مقدار ما يحمل الإنسان من الطاقة ، مقدار ما يكون الشفاء ، ومع بالغ الأسف فقد انتشرت بعض هذه الدعاوى و أسست النوادي والمراكز الصحية لما يسمى بالطب البديل التي أصبحت تتبنى هذه الأفكار في كثير من علاجاتها .

سادساً : مع كثرة دعاوى الروحانيين في التنمية البشرية وتطوير الذات عن طريق البرمجة العصبية وغيرها ، إلا أنه لم يثبت علمياً بأن ما يقدم يصنف كعلم نافع ، بل هي ترويج لبيع الأوهام .

سابعاً : تبعاً لإنكار الروحانية و أفعال الله ، فقد تبنوا قانوناً سموه (قانون الجذب) و هو أنه بمقدار ما تعتقده ذهنياً وتوافق ذبذباتك الذبذبات الكونية فإنه لابد من تحقيق ذلك في يومٍ ما ، لأن القدر من خلق أفكار الإنسان .

ثامناً : انتشار الدعاوى الروحانية في المجتمعات الإسلامية جاء نتيجة عدة أسباب على رأسها الجهل ، وضعف القنوات الرسمية في التدريب والتأهيل ، و العلاج يبدأ بتدبر القرآن وفهم معانيه فهو (الحياة)و(الروح) و(الشفاء) و(الهدى) و(الرحمة) .

أهم المراجع :

١- الاحتساب على منكرات الطب البديل ، عائشة محمد الشمسان ، دار الصميعي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٧ه – ٢٠١٦م .
٢- إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، دار الكتب العلمية –بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤٢٦ه-٢٠٠٥م .
٣- الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي و الفونغ شوي ، د.رفاه وجمان السيد ، دار الحلاف العربي بيروت- الطبعة الثانية ،٢٠٠٤م .
٤- أصول الإيمان بالغيب و آثاره ، د. فوز بنت عبداللطيف بن كامل كردي ، دار القاسم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م .
٥- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة – ١٩٨٤م.
٦- آفاق بلا حدود بحث في هندسة النفس الإنسانية ، د. محمد التكريتي ، دار المعارج ، ١٤١٩ه.
٧- ألف باء التنوير – القاموس الروحي لكل الأزمان ، أوشو ، ترجمة : د. علي الحداد ، دار الخيال ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٩م .
٨- إنباء الغمر بأبناء العمر ، للحافظ بن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.
٩- البارسايكلوجيا بين المطرقة والسندان بحث تجريبي رائد في الخوارق المحمدية للطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، جمال نصار حسين ، دار الطليعة –بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م.
١٠- البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود ، د.إبراهيم الفقي ، المركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية ، ٢٠٠٦م .
١١- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، تحيق: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مصر – القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م .
١٢- تأويل مشكل القرآن ، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م .
١٣- التأمل التجاوزي حقيقته ، أصوله و آثاره ، محمد إبراقن ، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية ، قسطنطينة .

١٤- التحبير في المعجم الكبير ، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ، تحقيق: منيرة ناجي سالم ، رئاسة ديوان الأوقاف بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م .
١٥- التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية ، أ.د. هيفاء ناصر الرشيد ، وزارة الصحة المركز الوطني للطب البديل و التكميلي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢ه-٢٠١١م .
١٦- تقرير توضيحي حول الفكر الباطني الحديث وتطبيقاته .
١٧- التنبيه والرد على أهل الأهواء و البدع ، أبو الحسين الملطي ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري المكتبة الأزهرية للتراث ، ، مصر .
١٨- تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى حتى العصر الحديث ، أندريه كريسون ،ترجمة : نهاد رضا ، منشورات بحر المتوسط ، بيروت-باريس ، و منشورات عويدات ، بيروت-باريس ، الطبعة الثانية ،١٩٨٢م.
١٩- الثيوصوفيا دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث ، مريم عنتابي ، دار التأصيل للدراسات والبحوث ، الطبعة الأولى -١٤٣٦ه-٢٠١٥م .
٢٠- جامع الترمذي ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، دار السلام – الرياض ، الطبعة الثانية – ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م .
٢١- حركة العصر الجديد دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي ومخاطرها على الأمة الإسلامية د.فوز كردي ، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة ، الطبعة الثانية -١٤٣٦ه.
٢٢- حركة العصر الجديد مفهومها و نشأتها و تطبيقاتها ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث الطبعة الثانية ، ١٤٣٦ه-٢٠١٥م .
٢٣- حكمة الرمال الطريق إلى التصوف ، أوشو ، ترجمة : د.محمد ياسر حسكي ، دار الخيال الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م .
٢٤- الحكمة الهندوسية فلسفات ونصوص تأليف : سوامي رامداس – مؤسسة نوفل – الطبعة الثانية – ١٩٩٨م .
٢٥- خرافة السر ، عبدالله صالح العجيري ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م .
٢٦- الخفايا ، مريم نور ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٥م .
٢٧- رحلتي من الشك إلى الإيمان ، مصطفى محمود ، دار العودة – بيروت ، ١٩٨٨م .

٢٨- روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام بن رجب الحنبلي ، جمع : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار العاصمة ، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
٢٨- دعوة إلى الصحة والسعادة ، جورج أوساوا ، دار الخيال ، لبنان ، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م.
٢٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٣٠- سنن بن ماجة ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ، دار السلام – الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣١- سنن أبو داود ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ، دار السلام – الرياض ، الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٣٢- سوف تراه عندما تومن به – سبيلك إلى التحول الذاتي ، وأين دبليو داير ، مكتبة جرير الطبعة الأولى ،٢٠١٥م.
٣٣- الشفاء بالطاقة الحيوية، أحمد توفيق، دار الأهلية – الأردن ، الطبعة الثانية -٢٠٠٦ م.
٣٤- صحيح مسلم ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، دار السلام – الرياض ، الطبعة الثانية – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ،١٤٠٧هـ.
٣٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ١٩٣٤م.
٣٧- طبقات الحنابلة ، القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي ، تحقيق : د.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
٣٨- طبقات الشافعية الكبرى ، عبدالوهاب السبكي ، تحقيق: عبدالفتاح الحلو ، ومحمود الطناحي ، دار هجر للنشر ، الطبعة الثانية -١٤١٣هـ.
٣٩- طبقات الفقهاء الشافعية ، عثمان بن عبدالرحمن ، تقي الدين ابن الصلاح ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية- بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
٤٠- طاقة الكون بين يديك ، ريكي جين كي دو ، حكمة للشفاء ، مهى نمور، الدار العربية للعلوم ، بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ .

٤١- العقيدة الدينية نشأتها وتطورها ، د. فرج الله عبدالباري ، دار الأفاق العربية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م .
٤٢- علاج الأمراض بالأحجار الكريمة ، د. زكريا هميمي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة – الطبعة الأولى،٢٠٠٤م .
٤٣- العلاج والشفاء بالأحجار الكريمة ، د. حسان جعفر ، دار الحرف العربي ، بيروت الطبعة الأولى ،١٤٢٥ه .
٤٤- الفكر الفلسفي الهندي ، د.سرفبالي رادا كرشنا ، د. شارلز مور ، ترجمة : ندره اليازجي دار اليقظة العربية – الطبعة الأولى ١٩٦٧م.
٤٥- الفهرست ، محمد بن إسحاق ابن النديم ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٤٣٠ه ٢٠٠٩م .
٤٦- القاموس المحيط ، مجد الدين بن يعقوب الفيروزبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ه.
٤٧- الكامل في اليوغا ، سوامي فشنو ديفانندا، توزيع معرض الشوف الدائم للكتاب .
٤٨- لسان العرب ، ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤١٣ه .
٤٩- الماكروبيوتيك للمبتدئين ، جون سانديفر ، مكتبة جرير ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .
٥٠- ماكروبيوتيك الغذاء والأحلام ، ميشيو كوشي و إدوردإسكو ، دار الخيال ،لبنان ، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م .
٥١- مجلة البيان ، السنة الثلاثون ، العدد٣٢٩، محرم ١٤٣٦ه ، أكتوبر -نوفمبر ٢٠١٤م .
٥٢- مختار رسائل جابر بن حيان ، عني بتصحيحها ونشرها : ب كراوس ، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة ، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م .
٥٣- المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة ،د.فوز كردي ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث،الطبعة الأولى -١٤٣٥ه-٢٠١٤م .
٥٤- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة- بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ه ١٩٩٤م .
٥٥- معجم ألفاظ العقيدة ، أبي عبدالله عامر بن عبدالله فالح ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الثانية ،١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.

٥٦- المعجم الفلسفي ، جميل صليبيا ، دار الكتب اللبناني – بيروت ، مكتبة المدرسة – بيروت ١٩٨٢م.
٥٧- مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة ١٠ مفاتيح لتحقيق التدبر الأمثل ، د.خالد بن عبدالكريم اللاحم ، الطبعة الثانية ،١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
٥٨- مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ .
٥٩- الملل والنحل ،أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ،تحقيق:محمد عبدالقادر الفاضلي،المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .
٦٠- الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر - الطبعة الخامسة – ١٤٢٤هـ .
٦١- موقع الالكتروني موسوعة السبيل .
٦٢- الوثنية في ثوبها الجديد د.نجاح بنت أحمد الظهار ، دار المحمدي ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
٦٣- اليوغا سيطرة على النفس ، ج .توندريو – ب .رئال ، ترجمة : الياس أيوب ، دار الجيل الطبعة الأولى – ١٩٨٩م.
٦٤- ١٢ قانون كوني للنجاح هربرت هايس ، ترجمة : مكتبة جرير ، الطبعة الأولى - ٢٠١٤م .